أثر التَّرجمة في نصّ العَهْدِ الجدِيْد

دراسة في التَّرجَماتِ اليُونَانيَّة القَديمَة

إعداد الدكتور:

تَامِر محمَّد مُتَولّي

أَكَادِيميّ مصْريّ، أستاذ مساعد بكلية التربية في جامعة حائل

بسم الله الرحمن الرحيم

عندما نشتري كتابا كُتِبَ أصلاً باللغة الإنجليزية فإننا نفترض أنّ الترجمة العربية هي تعبير صادق عن ما قاله المؤلف لكن بلغة مختلفة. هذا هو ما يظنه المسيحيون [١] فيما يتعلّقُ بكتب العهد الجديد؛ لكن عندما يتعلق الأمر بالعهد الجديد فإن الأمور لَيستْ بتلك البساطةِ.

إن اللغة الأصلية للعهد الجديد هي اللغة الآرامية، وجميع ما لدينا من مخطوطات العهد الجديد هو باللغة اليونانية، إذن هذه المخطوطات هي ترجمة للعهد الجديد، والترجمة عملية تفسيرية تقابلها صعوبات وتحديات متعددة منها:

١- «إن كل كلمة في أية لغة تحمل عادة معاني عديدة، وعلى المترجم في حال كهذه أن يختار معنى واحدا، يستخدمه في ترجمته، إذن على ماذا

(١) هذه التسمية وردت علماً على أهل هذه الديانة في العهد الجديد ثلاث مرات، الأولى والثانية في سفر الأعمال (٢٦/ ١١- ٢٨/ ٢٦) والثالثة في رسالة بطرس الأولى (١٤/ ٤)، وفي كل المرات الثلاث من أطلق هذا الاسم هم غير "المسيحيين" على سبيل الاحتقار، ولم ترد هذه التسمية عن المسيح أو أحد من تلاميذه، وبينما التسمية الإسلامية لهذه الديانة هي النصرانية، إلا أنهم يرفضون هذه التسمية باعتبارها خطأً تاريخياً، ربما ليطعنوا في القرآن، ورغم ثبوت هذه التسمية تاريخيا في مصادر النصرانية الأولى، ورغم أنني لا أستجيز نسبتهم للمسيح عيسى بن مريم – عليه السلام – إلا أنني سوف أستخدم هذه التسمية باعتبارها علماً على هذه الديانة بغض النظر عن صحة النسبة. انظر:

Laurence, B. Brown, MD: The First and Final Commandment, pp. 27-28.

يستند المترجم عندما يختار ذلك المعنى الواحد من بين المعاني المتعددة؟ إنه يختار ذلك المعنى الذي يشعر أنه يتفق مع فكرة القرينة، لكن هل يكون مصيبا دائما في اختياره ؟ إنه يظن ذلك، لكن قد يكون هناك من يخالفه الرأي ...المترجم كائن بشري عرضة للخطأ وكلنا خطاؤون ضعفاء ، إن الذي يحدث هو أن المترجم يقوم بتفسير العدد بالإضافة إلى ترجمته ، والقارئ الذي لا يعرف اللغة الأصلية للكتاب المقدس سيصبح تحت رحمة المترجم ....» [(١)] .

٢- و « الترجمة مهما أبدع مترجمها ليست الأصل، وليس في الدنيا من في استطاعته ترجمة عمل دون تغيير في معالمه اللغوية التي هي في الأصل مركباته البنيوية التي تعطي للعمل الأصلي نصف ما جاء به من منظور الحياة ... ففي الولايات المتحدة جمعية تخصصت في مراجعة وتدقيق ترجمات الكتاب المقدس وأكدت أن كل عصر وأن كل حكم لعب دورا في تفسير معطيات الكتاب » [(٢)] .

فالترجمة مهما بلغت من الإتقان؛ ولو مع وجود الأصل، لا يمكن أن تعتبر بديلا عنه، فكيف عند فقده.

---

(١) القس د.كينيث بايلي: مقدمة كتاب الفهرس العربي لكلمات العهد الجديد للقس غسان خلف ط دار النشر المعمدانية بيروت ١٩٧٩ :ص ١٦

(٢) د. رضا الجمل: الترجمة بين الفن والفهلوة : مقال منشور في صحيفة الأهرام المصرية في ٢٠|٢\١٩٨٤.

٣- وفيما يتعلق بالعهد الجديد خاصة: فكما أنه لا شيء من النسخ التي نملكها أصلية، و لا شيء من المخطوطاتِ التي نملكها نُسِخَ من نسخٍ أصلية. ولا حتى نُسِخَ من نسخٍ من نسخٍ أصلية؛ ولا شيء من النسخِ التي عنْدَنا تتشابه مع أيّ مِنْ النسخ الأخرى، فإنه لا شيء من النسخ التي نملكها بلغة الأصل بل هي ترجمات للأصل.[1]

(١) ملحق بالبحث قائمة بأهم هذه المخطوطات حتى القرن السادس، ولمعرفة القضايا التي تتعلق باختلاف النصوص في العهد الجديد: انظر:

Bruce Metzger: The Text of The New Testament, p. xv., Bart Erhman: Misquoting Jesus, the Story Behind who changed the Bible and why?, p. 5, John William Burgon: the Causes of the corruption of the traditional Text of the Holy Gospels, Cosimclassic, New York.

تمهيد

المبحث الأول: تعريف الترجمة

المطلب الأول: تعريف الترجمة لغة:

كلمة «ترجمة» في اللغة العربية تدل على معان منها:

١- تبليغ الكلام لمن لم يبلغه، ومنه قول الشاعر:

إن الثمانين -وبلغتها- قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

ومنه قوله: « كنت أترجم بين يدي ابن عباس والناس»أي أنه كان يبلغ كلام ابن عباس إلى من خفي عليه من الناس[1].

٢- تفسير الكلام بلُغته التي جاء بها، ومنه قيل لابن عباس «ترجمان القرآن».

٣- نقل الكلام من لغة إلى أخرى، ومنه ما ورد في حديث هرقل: «ثم قال لترجمانه: قل لهم إني سائل هذا الرجل فإن كذبني فكذبوه» [2] وهذا المعنى هو الذي غلب على هذه الكلمة في الاستعمال فصارت تنصرف إليه عند الإطلاق.

---

(١) ينظر صحيح مسلم: كتاب/ الإيمان حديث/ ٢٤. تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي.

(٢) ينظر صحيح البخاري كتاب بدء الوحي باب/ ٦.

المطلب الثاني: الترجمة في ضوء النظريات الأدبية:

تتناول النظريات الأدبية الحديثة عملية الترجمة من ناحية نقدية، بالنسبة لما يتعلق بموضوعنا: النظرية التي تسمى «أثر القارئِ» مهتمَّة بعمليةِ التفسيرِ التي يقوم بها المترجم أو القارئ عموماً. و تحلل كيفية أثر النص في القارئ وأثر القارئ في النص، أي: كَيف يكون المعنى أَو كيف يفَسَّرُ أثناء عمليةِ الترجمة[١].

هذا يعني، أنه بالرغم من أن ترجمة النَصّ هي محاولة لنقل النص «بأمانة» إلا أنها لَيسَت عملية بريئة. لا ريب، لأنّ الترجمة تنقل النَصَّ للآخرين، بلغات أخرى، وهذا شيء ضروري، لكنها عندما تقوم بذلك هي أيضا تتضمن تقييماً ذاتياً؛ ويعني ذلك أن النَصّ سوف يترجم مع بَعْض الخسائر. علاوة على ذلك، عندما تحدث تغييرات أثناء عملية الترجمة، تحدث أمور أخرى «ضرورية» تتدخل وتؤثر في عمل المترجم مثل اجتهاداته و اعتقاد المترجم بأن النَصّ يَجِبُ أَنْ يَقُولَ ما يفتَرِضُ هو أنه يعِنيه.

إن الترجمة بدون افتراضات مسبقة هي شيء مستحيل، وإنّ افتراضات الشخص المسبقة: عقائده، وإيمانه، لَيسَ فقط حول النَصِّ؛ لكن حول الحياةِ نفسها ومعناها، ولا يمكن أَنْ يهملها عندما يتناول نَصّا ليترجمه. هناك

(١)لم أجد مصادر عربية تتحدث عن هذه النظرية، وهناك دراستان باللغة الإنجليزية:

The reader in the Text: Essays in Audience and Interpretation by Susan Suleiman, and: Inge Crosman, Aug 1980, reader- response criticism by Jane Thompkins 1980

علاقة تكاملية بين النصوصِ والتفسيراتِ: أي أنه لَيسَ شارعاً أحادي الاتجاه تعطى فيه النصوصَ معانيها، لكنه طريق ذو اتجاهين يضيف فيه الإنسان (قارئ النص) إلى هذا النَصّ فهمه الخاص. لقد ذَهبَ بَعْض علماء النقد الأدبي إلى درجة أبعد من ذلك مدّعين أنّ العقائد، و القِيَم، والرغبات (الظاهرة و الباطنة) التي يأتي بها القراء إلى النَصّ هي في الواقع التي تحدد معناه.[1] فمن وجهةِ النظر هذه فإن معنى النصوصِ لا يتولد ذاتيا من النص نفسه، لكنه يصاغُ بواسطة المترجمين أنفسهم الذين يتقيدونَ بشبكة اجتماعية معقّدة، ثقافيا، وتاريخيا، ومرتبطين ببيئاتهم الفكرية، تلك البيئات الفكرية التي تُؤثّرُ على الشخص وكيف يرى أو «تَرى» العالمَ بشكل عام بما فيه من النصوص. طبقاً لهؤلاء النقاد، فرابطة العوامل هذه لها أكثر مِنْ تأثير في الطريقة التي تفسر بها النصوص؛ إنها في الواقع تنتج نصاً جديداً.

في الواقع كلّنا نُفسر النصوصَ التي نقرؤها ونَنْسبُ المعنى لها بحسب ما نفهم منها، ونحن بذلك «نُعيدُ كتابتها» (أي: نُفسرها لأنفسنا «بكلماتنا»). كذلك المترجمون، في الحقيقة وبشكل حرفي، يعيدون كتابة النصوص. إن فَهْمهم لهذه النصوصِ هو الذي يقودهم لإعادة كتابتها لَيس فقط في

(١) إنّ أكبر مدافع عن وجهةِ النظر هذه هو ستانلي فيش Stanley Fish. في مجموعة مقالاته: « هَلْ هناك نَصّ في هذا الصنفِ؟» النص في تأويلات الجمهور. نظرية ستانلي فيش Stanley Fish تحدٍ عنيف لأكثر الفرضياتِ حداثة حول إمكانيةِ موقفِ «موضوعيٍ» نحو نَصّ ما. انظر:

Stanley, Fish: Is There a Text in This class? The Authority of Interpretive Communities.

عقولهم، وهو ما نَعمَلُه جميعاً، لكن في الواقع على الورق. عندما نُعيدُ كتابة نَصّ في عقولنا من أجل تفسير معناه، نحن نُفسر النَصَّ؛ و عندما يُعيدُ كاتبُ كتابة نَصّ على الورق (وبمعنى آخر: يغير كلماتِه «ليفسر» معناه) فإنه يُعدّلُ النَصَّ مادياً. من ناحية أنّ هذا العمل يشبه كثيراً ما نفعله كلّنا في كُلِّ مَرَّةٍ نقرأ فيها نَصّا؛ ومن ناحية أخرى، إذا أَخْذنا هذا العمل؛ أعني إعادة كتابة نَصّ، إلى نتيجته المنطقيّةِ، فإن عَملَ المترجمين هو شيء مختلف تماماً عن ما نَعمَلُه جميعاً. مِنْ وجهةِ نظر النقد فإن المترجمين قد حوّلوا النَصَّ في الحقيقة، ليقرأ بعد ذلك - و بدون مبالغة - نَصّا مختلفا.[1] وخلاصة وجهة النظر هذه أن معنى النص الذي كان يقال في الماضي إنه في بطن الشاعر؛ قد أصبح الآن في بطن القارئ.

---

(١) لنظرة ملخصة لكنها كافية عن هذه القضية، بالإضافة إلى الأعمال التي ذكرتها في الحاشية رقم ٦ ص ٥، انظر:

Bart Ehrman: The Orthodox Corruption of Scripture, p. 29-31.

المبحث الثاني:

تعريف العهد الجديد:

المسألة الأولى: التعريف اللغوي:

العهد هو الميثاق والوصية[١].والجديد هو الحديث مقابل القديم[٢]، وذلك تمييزاً بين الكتاب الذي يؤمن به المسيحيون أيضا و يؤمن به اليهود، ويسميه المسيحيون العهد القديم؛ وبين الكتب التي جمعوها تحت هذا الاسم.

المسألة الثانية: التعريف الاصطلاحي:

في تعريف العهد الجديد هناك تعريفان أحدهما مختصر؛ وهو أن العهد الجديد هو الجزء الثاني من الكتاب المقدس عند المسيحيين. والجزء الأول هو العهد القديم، الكتاب الوحيد المقدس عند اليهود.

والتعريف الآخر المطول هو: أن العهد الجديد هو مجموعة من المؤلفات عددها سبعة وعشرون كِتابا، كتبها باللغة اليونانية خمسة عشرَ أو ستّة عشرَ مُؤلِفاً مختلفاً، كَانوا يُخاطبونَ بها الأفرادَ أَو المجموعات المسيحيةَ بين سني ٥٠ و١٢٠م. وتنقسم هذه الكتب إلى عدة أقسام:

---

(١) انظر: لسان العرب، مادة عهد.

(٢) انظر: المصدر السابق: جدد.

القسم الأول: هو الكُتُب الأربعة الأولى أو ما يسمونه: «الأناجيل»، التعبير الذي يعني بشكل حرفي «الأخبار السارة» هذه الكُتُب تُنْسبُ إلى متى، ومرقص، ولوقا، و يوحنا. يدّعى المسيحيون بدءا من القرن الثاني أنّ اثنين مِنْ هؤلاء المُؤلفين كَانوا من تلاميذ المسيح هما: متى، المذكور في الإنجيلِ الأولِ (متى ٩:٩)، ويوحنا المذكور في الإنجيل الرابعِ (يوحنا ١٩:٢٦). والإنجيلان الآخران كتبهما على ما يقال تلميذا الحواريين المشهورانِ: مرقص، مساعد بطرس، ولوقا، رفيق بولس. فدعوى المسيحيين هذه لا تستند إلى الأناجيلِ نفسها؛ لأن العناوين الموجودة على غلاف الكتاب المقدس (مثل «الإنجيل طبقاً لمتى») لا تُوْجَدْ في النصوصِ الأصليةِ لهذه الكُتُبِ. هل نسيَ مُؤلفو هذه الكتب أو تعمدوا أَنْ لا يذكروا أسماءهم؟[1]

القسم الثاني من العهد الجديدِ هو سفر أعمال الرُسل، الذي كَتبَه مُؤلفِ الإنجيل الثالث نفسه (الذي ما زال العلماء المعاصرون يسمونه لوقا بالرغم من أنَّ هذا ليس مؤكداً). هذا الكتاب تكملة للأناجيلِ لكونه يصِفُ تأريخَ المسيحيةِ المبكّرةِ بداية من الأحداثِ التي وقعت بعد المسيح مباشرة؛ و يهتم كذلك ببيان كَيفية انتشار الدينِ المسيحي في كافة أنحاء أجزاءِ الإمبراطورية الرومانيةِ، سواء بين الوثنيين أو بين اليهود، بسبب

(١) انظر:

Ehrman: A Brief Introduction To The New Testament, p. 3.

بولس وتلاميذه. فبينما يصور الإنجيل بدايات المسيحيةِ (من خلال حياةِ المسيح)، يُصوّرُ سفر أعمال الرسل انتشارَ المسيحيةِ (من خلال حياة تلاميذه).

القسم الثالث من العهد الجديدِ يتضمن «واحداً وعشرين رسالة»، ثلاث عشرة من هذه «الرسائل» يقال إن من كتبها هو بولس؛ وتسمى رسائل بولس، ويسمى الباقي منها : الرسائل العامة أو الكاثوليكية. و إذا كانت الأناجيل تصف بِدايات المسيحيةِ و يصف سفر أعمال الرسل انتشارها، فإن الرسائل ترَكَّز أكثر على الاعتقاداتِ و العبادات والأخلاق التي يجب على المسيحيين التمسك بها. إنّ هذا القسمَ الثالث من العهد الجديدِ يتضمن «إحدى وعشرين رسالة»، وهي؛ على الترتيب بعد الأناجيل الأربعة وسفر أعمال الرسل: [٦] رسالة بولس إلى أهل رومية. [٧] رسالته الأولى إلى أهل كورنثوس. [٨] رسالته الثانية لهم. [٩] رسالته إلى أهل غلاطية. [١٠] رسالته إلى أهل إفسس. [١١] رسالته إلى أهل فيلبي. [١٢] رسالته إلى أهل كولوسي. [١٣] رسالته الأولى إلى أهل تسالونيكي. [١٤] رسالته الثانية لهم. [١٥] رسالته الأولى إلى تيموثاوس. [١٦] رسالته الثانية له. [١٧] رسالته إلى تيطس. [١٨] رسالته إلى فليمون. [١٩] الرسالة الأولى لبطرس. [٢٠] رسالة بولس إلى العبرانيين. [٢١] الرسالة الثانية لبطرس. [٢٢] الرسالة الأولى ليوحنا[٢٣] الرسالة الثانية ليوحنا. [٢٤] الرسالة الثالثة ليوحنا.[٢٥]رسالة يعقوب.[٢٦] رسالة يهودا.

هذه الرسائل كَتبها الزعماءِ المسيحيونِ إلى جماعات وأفرادِ مُخْتَلِفين. لكن لَيسَت كُلّ هذه الرسائلِ هي رسائل شخصيةِ. إنّ رسالة العبريين Hebrews، على سبيل المثال، يَبْدو أنها خطبةً مسيحية قديمَة، والرسالة الأولى ليوحنا هي نوع مِنْ المواعظ المسيحية. مع هذا، سميت كُلّ هذه الإحدى والعشرين كتابا «رسائلَ». من هذه «الرسائل» ثلاث عشرةَ رسالة قيل إن من كتبها هو بولس؛ في بَعْض الحالاتِ، وقد فند النقاد هذا الادّعاءِ. وأغلب هذه الرسائلِ، سواء التي كتبها بولس أَو غيرها، تعالجُ مشاكلَ عقدية أَو عمليةَ ظَهرتْ في الجماعات المسيحيةِ الموجهة إليها. فبينما تصف الأناجيل بِدايات المسيحيةِ وسفر أعمال الرسل يصف انتشارها، فإن الرسائل ترَكّز بصورة أكثر على الاعتقاداتِ والعبادات والأخلاق.

القسم الأخير من العهد الجديد هو سفر الرؤيا، الرؤيا الوحيدة المعترف بها من الرؤى المسيحية. هذا الكتاب كتبَه شخص اسمه يوحنا، يَصِفُ سير الأحداثِ المستقبليةِ حتى دمارِ هذا العالمِ وظهورِ العالمِ الجديد، أي أنه يصف نهاية المسيحية[1].

---

(١) انظر:

Ehrman: A Brief Introduction To The New Testament, pp. 4-5.

المطلب الثاني: تأليف العهد الجديد:

متى أصبح العهد الجديدِ على هذه الصورة؟ لا يختلف أيّ مُؤلف مسيحي على أن هذه السبعة والعشرين كتاباً، التي تعتبر هي الكتاب المقدّس، صارت على هذا النحو بسبب رسالة كتبها في سَنَةِ ٣٦٧ ميلادية، أسقف الإسكندرية القوي «أثناسيوس» Athanasius.[١] وقبل ذلك الوقت لم تكن المسألة قد حسمت، أي أن النِقاش على ماهية الكتب القانونية استمر ثلاثمائة سنة.

المطلب الثالث: اللغة الأصلية للعهد الجديد:

في ضوء قوله تعالى: ﴿ **وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ** ﴾ (إبراهيم ٤)، نجزم بأن لغة العهد الجديد الذي بين أيدي الناس اليوم لم تكن يوم وجد على الحال التي هي عليها اليوم، إن ما بين أيدينا من النصوص إنما هي ترجمات لأصل آرامي ولكن هذا الأصل الآرامي فقد. إذ كان المسيح عليه السلام يتحدث اللغة الآرامية ؛ لغة قومه، أهل فلسطين، و العهد الجديد نفسه يشهد بوضوح على أن لغة المسيح كانت هي الآرامية[٢].وهو المعقول كذلك. إلا أن كتب العهد الجديد لم

---

(١) انظر: المصدر السابق نفسه.

(٢) انظر: الإصحاح السابع والعشرين من إنجيل متى، و الإصحاح الخامس عشر من إنجيل مرقص، والعدد السابع عشر من الإصحاح الثالث من إنجيل مرقص، و العدد الحادي والأربعين من الإصحاح الخامس من إنجيل مرقص، والعدد الرابع والثلاثين من الإصحاح السابع من إنجيل مرقص.

تصل إلينا بهذه اللغة؛ فأقدم النسخ التي وصلت إلينا هي باللغة اليونانية[١]. وأصبحت اليونانية هي «اللغة الأم الثانية» للعهد الجديد- ومنها ترجمت هذه الكتب إلى لغات العالم[٢].

المطلب الرابع: الوثائق التي تثبت نص العهد الجديد:

يوجد ثلاثة أنواع مِنْ الوثائق تستعمل لتَحْقيق نَصِّ العهد الجديدِ[٣]؛ هي:

١- المخطوطاتَ اليونانيةَ: بالنسبة للمخطوطات اليونانية، اللغة الأم الثانية للعهد الجديد، لا يوجد شيء منها فيما قبل القرن الرابعِ. وفي القرن الرابعِ توجد مخطوطتان متميزتان: الفاتيكانية: Vaticanus والسينائية Sinaiticus [٤].وكُلّ المخطوطات اليونانية الأخرى تاريخها مِنْ القرن الخامسِ فصاعدِا، ولا يوجد لدينا مخطوطات قبل ذلك التاريخ.

---

(١) ينظر في ذلك : رحمة الله الهندي: إظهار الحق ٤/ ١١٠٥ ،و علي عبد الواحد وافي : الأسفار المقدسة ص ٩ وص ٨٦ وما بعدها، ، وصابر طعيمة: الأسفار المقدسة ص ٢٥٥ وما بعدها. و انظر أيضاً:

Metzger, Bruce, The Text of the New Testament, p.xv

(٢) لمعرفة المزيد عن الترجمات القديمة للعهد الجديد، انظر:

Metzger, Bruce, The Text of the New Testament, pp. 94-122.

(٣) لمعرفة تفصيلية عن هذه الثلاثة الأنواع من الوثائق، انظر:

Metzger, The Text of The New Testament ,pp 52-126.

(٤) انظر لمزيد من التفصيل حول هاتين المخطوطتين: المصدر السابق: p. 62, p. 67.

٢- اقتباسات الكتاب المتقدمين مِنْ العهد الجديدِ: القيمة الحقيقية لكتاباتِ «آباء الكنيسةِ الأوائِلِ» تَكْمنُ في أنّ مُؤلفيها اطلعوا على المخطوطاتِ المفقودةِ خلال الفترة المظلمة للعهد الجديد، وأنهم اقتبسوا منها كثيراً إلى حدّ أننا تقريباً يُمْكِنُ أَنْ نجْمَعَ كامل العهد الجديد مِنْ هذه المصادرِ وحدها، إضافة أيضاً لكونها أقدم من جميع المخطوطات التي نملكها اليوم للعهد الجديد.

٣- الترجمات القديمة: إن الترجمات المتقدمة للعهد الجديدِ والتي أعدها الدعاة لنشر الدينِ المسيحيِ بين الناسِ الذين كَانَوا يتحدثون اللغات السريانيَة، أو اللاتينية، أَو القبطية؛ بالإضافة إلى أهميتها في تفسير العهد الجديد و في تتبع تأريخِ تفسيرِ هذه الكتب، فإن هذه الترجمات لا تقل أهمية عن المخطوطات بالنسبة إلى ناقدِ النصّوص نظراً لأنها كانت في القرنين الثاني والثالث، أي أنها أقدم من أي مخطوطة نملكها اليوم. وفي الوقت نفسه، يجب أنْ يُلاحظَ بأنّ هناك صعوباتٍ في استعمالِ الترجمات لتحقيق نصّ العهد الجديدِ. إن بعض هذه الترجماتِ قام بها أشخاصِ لديهم إلمام ناقص باللغة اليونانية، كما أن الخصائص النحوية والمفرداتِ اليونانية لا يُمْكن أنْ تترجم. فعلى سبيل المثال، إن اللغة اللاتينية لَيْسَ فيها أداةُ تعريف؛ و في اللغة السريانية لا يمكن التَمييز بين الزمن اليوناني القديم

«أوريست» [١] « aorist»والأزمنة التامة؛ وتَفتقرُ اللغة القبطيةُ إلى المبني للمجهول ويَجِبُ أَنْ تَستعملَ الإطناب في هذه اللغة[٢].لذا في بَعْض الحالاتِ، تكون شهادة هذه الترجمات ضعيفة. بالنسبة إلى القضايا الأخرى، مثل هل العبارة أَو الجمل كانت موجودة في الأصل اليونانيِ الذي أخذت منه الترجمةِ أو لا، فإن دليل الترجمة في هذا الجانب مفيد جداً. [٣]

إنّ دراسةَ الترجمات المبكّرةِ للعهد الجديدِ معقّدة لأن أشخاصَ المترجمين وقدراتهم مجهولة، و قد قاموا بترجمات مُخْتَلِفة لمخطوطاتٍ يونانيةٍ مُخْتَلِفةٍ. وهو ما سيظهر في: « أثر هذه الترجمة في نص العهد الجديد».

(١) هو زمن لا يوجد إلا في اللغات القديمة مثل اليونانية والهندية، وهو زمن مطلق.

(٢) لبحث متخصص وسهل لمعرفة خصائص واختلاف اللغات الغربية والشرقية، انظر: علي عبد الواحد وافي، "علم اللغة".

(٣) لمعرفة تفصيلات أكثر عن ترجمات العهد الجديد ومشاكلها، انظر:
Metzger, The Text of The New Testament, pp. 94-122.

الفصل الأول

المسيح ابن .... من؟

فيما يتعلق بالمصادر الإسلامية فإن المسيح هو «عيسى بن مريم» فقط. [(١)] لكن المسيحية المبكرة عَرفت عِدّة أقوال وفرق مختلفة في ذلك. فبعض المسيحيين اعتقد أن المسيح كَانَ إنساناً فقط؛ و رَفضَ هؤلاء بشكل قاطع أنّ تكون ولادته غير طبيعية، وأصروا على أن له أبوين من البشر وأن أُمه لم تكن عذراء. على العكس من هؤلاءِ: اعتقد آخرون بقوة أن المسيح كَانَ إنسانًا؛ لَكنَّه كَانَ أيضاً إلهاً، ابن الرب القديم الذي من خلاله خلقتْ كُلّ الأشياء. [(٢)] إن هذا الخلاف أَثّرَ على نصوصِ العهد الجديد، وأعطي أمثلة على ذلك:

المبحث الأول

«ابن الرب»: مرقص ١:١

الأغلبيةُ الواسعةُ للمخطوطاتِ تبدأ من إنجيلَ مرقص بالكلماتِ التالية: «بِداية إنجيلِ المسيح، ابن الرب» لكن العبارة الأخيرة «ابن الرب» غير

---

(١) هكذا تسمي آيات القرآن الكريم المسيح عيسى بن مريم: انظر على سبيل المثال: سورة المائدة الآيات ١٦،و ٧١، و٧٤

(٢).لمعرفة تفصيلية عن الفرق المتعددة وعقائدها في قرون المسيحية الأولى لاسيما ما يتعلق بطبيعة المسيح، وأثر هذه الخلافات على نص العهد الجديد، انظر:

Bart .D Erhman: The Orthodox Corruption of Scripture, Oxford Press, New York. U.A.S.

موجودة في عِدّة وثائق هامة، منها المخطوطات (Θ 28c 1555, syrp arm geo) وليست في كتابات أورجن Origen. من الناحية الإحصائية، وثائق النَص الأقصرِ قليلة. لكن من ناحية القِدم والمميزات، هي أقوى من وثائق النص الأطول. النص القصير موجود في وثائق تؤيده منها: المخطوطة السكندرية والسينائية، بجانب تعليقِ أورجن Origen على يوحنا الذي كتبه في الإسكندرية.[١] وفي الحقيقة، فإن اثنتين مِنْ أفضل المخطوطات السكندرية الثلاثة لمرقص تدعم هذا النص. علاوة على ذلك، أورجن Origen يَقتبسُه في هذه الصيغة لَيسَ فقط في الإسكندرية، لكن أيضاً في كتابه في الرد على Celsum، الذي كَتبَه في القيصرية Caesarea[٢] و من المؤكد أنه استعمل مخطوطاته السكندرية بعد انتقاله إلى القيصرية. والترجمة توجد أيضاً في مخطوطة أخرى مما يسمّى بالنصوصِ القيصريةِ، في أفضل ممثليها: المخطوطات: Koridethi، والنسخ الفلسطينيّة، والأرمينية، والجورجية. هذه القائمة مِنْ الوثائق متنوّعة من ناحية النسب النصي والجغرافي، فيستحيل تواطؤها على الكذب. هذا التنوع هو سبب الصعوبة في تفسيرِ هذه المشكلةِ. إنهم يفسرونها على هذا النحو: إنّ الترجمة الأقصرَ (بدون: ابن الرب) وجدت خطأً بسبب النسخ: لأن الكلمتَين (المسيح)(χριστοῦ) و(الرب) (θεοῦ) في اللغة اليونانية تنتهيان بالحروف نفسها (οῦ-) فعينُ الكاتب انتقلت بشكل غير مقصود مِنْ حرف إلى آخر،

---

(١) نظر: المرجع السابق: ص ٧٣.

(٢) نفس المصدر

مما دفعه لإسقاط العبارة التي بينهما.[١] لكن المشكلة أن هذه الترجمة توجد في هذا العدد الكبير من المخطوطات فلا يمكن أَنْ تفسر بسهولة باعتبارها خطأً نسخياً. لأنه عندئذ يكون الحذف «الخطأ» قد تم بشكل مستقل؛ مِن قِبل عِدد من الكتّاب المختلفين زماناً ومكاناً، تماماً بالطريقِة نفسها!

إنّ الاستنتاج الأقرب هو: تغييرِ نَصِّ مرقص ١:١، مهما تكن الترجمة المقْبولَة، لم يكن خطأً. هناك دليل آخر على صحة وجهة النظر هذه هو الاعتبار العملي: ليس صعبا أبداً أن ندرك كَمْ من مثل هذا الإهمالِ قَدْ يَحْدثُ بطريقة أو أخرى؛ وهو موجود في كلّ مكان في الواقع في كافة المخطوطات لأن عملية نسخ النصوص كَانت طويلة وصعبة، ويمكن أن يُؤدّي الإعياء والتعب إلى الإهمالِ و إلى مجموعة كبيرة من الأخطاء الغريبة. لكن يَجِبُ أن نلاحظ أن هذا الخطأ المتعلق بالإهمال المزعوم الذي حَدثَ هنا، أي حذف كلمتين مهمتين جدا، يَحْدث في الكلماتِ الستّة الأولى مِنْ بداية الكتاب! إنها تَحْدثُ في بداية النَصّ، و ثابتة بشكل مستقل في عدد مِنْ الوثائق، والسؤال المثير الذي يَطرح نفسه: هل يمكن أن كاتبا أو بالأحرى عددا مِنْ الكتّابِ؛ يَقعون في هذا النوعِ من الخطإِ الذي سببه الإهمال في

---

(١) أي، أنّه كَانَ خطأً بسبب (انتقال نظر) نشأ بسبب (كلمات تنْتَهي بنفس النهاية) homoeoteleuton. يمكن أَنَّ يقال أن هذا النوعِ من الخطإِ محتملُ جداً هنا، لأن الكلماتَ (Ἰησοῦ χριστοῦ υἱοῦ θεοῦ) (عيسى المسيح ابن الرب) يُمكنُ أنْ تختَصر باعتبارها أسماء مقدسة، مما يجعل الانتقال العرضي من العينِ مِنْ الكلمةِ (المسيح) (χριστοῦ) إلى الكلمة التالية (καθώς) و هو معقول.

بِداية الكتاب لا في نهايته، أو حتى في منتصفه؟! على الأقل بناء على التجارب السابقة يظهر أنَّ الكاتب يَبْدأُ عملَه في إنجيلِ مرقص بَعْدَ أن يأَخذ استراحة كافية، وأنَّه يبدأ في الإنجيل التالي بنشاط وقوة. و حتى لا يظْهرُ هذا على أنه فكرة رومانسية لكاتب يعيش في القرن العشرين، يَجِبُ أَنْ نُلاحظَ بأنّ دراسة المخطوطات تبين أنَّ الكتّابَ كَانوا دائما أكثر يقظة في بداية الوثيقة. علاوة على ذلك، وهو الأكثر أهمية: أن الكتّابَ الذين كتبوا المخطوطتين الأقدم اللتين أثبتتا الحذف؛ المخطوطة السينائية و المخطوطة Koridethi ؛ قد توسعا في زخرفة نهاية العمل السابق في كتابة متى، وفي بداية العمل الجديد «إنجيل مرقص».[١]

لكُلِّ هذه الأسبابِ، يظهر أن ترجمة مرقص ١:١ لَمْ تكن خطأً نسخياً: سواء كانت عبارة «ابن الرب» هي عبارة أُضيفَت إلى النَصّ الذي افتقر إليها أصلاً أَو حذفت مِنْ النَص الذي كَانَت ثابتة فيه، في كلا الحالين التغيير كان متعمداً.

(١) انظر تفصيلات أكثر عند:

Ehrman: The Orthodox Corruption, p. 72 and down

المبحث الثاني

«ابن يوسف»: متى ١/ ١٦

يبدو أن مترجم القرن الخامس للمخطوطةِ السينائية السريانيةِ التي اكتشفت في ديرِ سانت كاترين على جبلِ سيناء -بمصر - كَان يميل إلى أنّ يوسف هو أب المسيح فعلاً، لذلك ينهي نسب متى للمسيح هكذا: «وَيَعْقُوبُ أَنْجَبَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ» (متى: ١:١٦). بالطريقة نفسها، الفقرة التالية تنتهي لا بالتصريح بأن يوسف « لَمْ يَدْخُلْ بِهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنا» بل تنتهي بالملاحظةِ الغريبة أن مريم« ولدت له [يعني: يوسف] ابنا» (متى: ١:٢٥) . بالطريقة نفسها في الفقرة ٢١، تتفق المخطوطة السينائية السريانية مَع المخطوطة Curetonian السريانية في صيغة البشرى الملائكية ليوسف بأن « [مريم] سَتَلدُ لك ابنا» [Mary] will bear to you a son].

لكن إذا كان المترجم يريد أن يقول إن يوسف كَانَ في الحقيقة أباً للمسيح، فإنه يَبْدو غريباً أنّه لم يصنع شيئا في القصةِ التاْلية سواء بإزالة كلمة «عذراء» παρθένος ، من الفقرة٢٣: (إِنَّ الْعَذْرَاءَ تَحْبَلُ) أَو بتَعديل التعبير الذي يقول إن يوسف لم يدخل بمريم ليكون طفلها مِنْ الروحِ القدس (الفقرتان ١٨ و٢٠). [1] إنه لا يوجد سبب لتَفسير أيّ مِنْ ترجمات

(١) انظر مُناقشات بروس متزجر . Metzger، نَصّ متى ١:١٦ ؛ وأيضا له: تعليق نصّي على العهد الجديدِ اليوناني، ٢-٧؛ وجلوبل ألكساندر، بَعْض الاختلافات المذهبيةِ في الفصل الأول لمتى ١ والثاني للوقا ، وأصالة النَصِّ المحايدِ، "٦٣-٦٦. (نقلاً عن بارت أرمن: تحريف الأرذوكس).

المخطوطة المختلفة في هذه الحالاتِ، إلا أنّ المترجم كَانَ غافلاً عـن النتـائجِ المذهبيةِ لترجمته.

في الواقع في كُلّ حالة لبس محتمِلةِ في الفقرات التي يلقب يوسـف «أبـا» للمسيح، أَو عندما يلقب هو ومريم بأبوي المسيح - مترجم أو آخـر يعـالج المشكلةَ باستبدال الكلمة المشكلة بأخرى «واضحة».

لقد سُميَ يوسف أباً للمسيح مرّتين في قصةِ الولادة عنـد لوقـا (٢:٣٣، ٤٨) في كلا الموضعين عدل المترجمون الترجمة لإزالة ما بدا متعارضا بشـكل تام مع الفكرةِ الراسخة أنه بالرغم من أن يوسف كَان خطيبا لمـريم ، إلا أنـه لم يكن أبا للمسيح:

١- هكذا، لوقا ٢:٣٣ يقول: « َ٣٣ كَانَ أَبُوهُ وَأُمُّهُ يَتَعَجَّبَـانِ (ἦν ὁ πατὴρ αὐτοῦ καί ἡ μὴτηρ θαυμάξοντες) مِنْ هَذَا الْكَلاَمِ الَّذِي قِيـلَ فِيهِ" فأغلبية المخطوطـاتِ اليونانيـةِ، مـع عـدد مِـنْ الترجمـات القبطية والسريانية واللاتينية القديمة، غـيّرَت الترجمـة ليصـبح الـنص هكـذا «يوسـف وأمّـه» "Ἰωςὴφ καί ἡ μὴτηρ"[1] هـذه الترجمة تعطي معنى واضـحاً، أن يوسـف في الحقيقـة لَـيس أَبَّـاً للمسيح. بينما تشكيلة واسعة من المخطوطاتِ المبكّرةِ والمتفوّقـةِ تقدم باطراد الترجمة المشكلة[2].

---

(١) من ذلك المخطوطاتِ: A E Θ II □ 33 565 892 f13 Byz. إنّ حذفَ الضميرِ (αὐτοῦ) بعد (μὴτηρ) في بَعْض الوثائق يفيد فقط إذا كانت الترجمة (ὁ πατὴρ αὐτοῦ) هي الصحيحة

(٢) انظر: متجزر Metzger، تعليق نصّي، ١٣٤

٢- الحالة الأخرى التي يدعى فيها يوسف أباً للمسيح في قصةِ الولادةِ عند لوقا: في ٢:٤٨ : أمّ المسيح تَجِدُه في المعبدِ وتُوبّخُه بقولها: «يَا بُنَيَّ، لِمَاذَا عَمِلْتَ بِنَا هَكَذَا؟ فَقَدْ كُنَّا، أَبُوكَ وَأَنَا ἰδοὺ ὁ πατὴρ σου κἀγώ نَبْحَثُ عَنْكَ مُتَضَايِقَيْنِ! » مرةً أخرى الترجمة غُـيّرَت بطرق مختلفة: وثيقة يونانية مهمة؛ إلا أنها ناقصة، مِنْ القرن الخامسِ؛ وترجمتان لاتينيتانِ قديمتانِ ترجمتا النص هكذا: «أقربائك وأنا» (οἱ συγγενεῖς σου κἀγώ) كنا متضايقين» [١]بينما عدد منْ ترجمات أخرى قديمة ترجمت النص: « لقد تضايقنا. .» [٢].

٣- توجد حالةُ أخرى ثابتة على نحو واسع في نص لوقا ٢:٤٣، حيث إنَّ كلمة «أبويه» (γονεῖς αὐτοῦ) غُـيّرت إلى «يوسف وأمّه» (Ἰωςὴφ καὲ ἡ μὴτηρ αὐτοῦ) في تشكيلة واسعة من المخطوطات اليونانية وتراجم أخرى. [٣] في الواقع العبارة نفسها «أبويه» (οἱ γονεῖς αὐτοῦ) غُيّرت، لكن بصورة أقل تكراراً في لوقا ٢:٤١ ، حيث مخطوطة يونانية وحيدة ومتأخّرة وعدد مِنْ الوثائق اللاتينية القديمة تقول « كلا من يوسف

(١) هي المخطوطات: (Cvid β e).

(٢) هي المخطوطات: (a b ff 2 g1 1 r1, syrc).

(٣) من ذلك المخطوطاتِ أي سي إي الثّاني lh 0130 565 f 13 Byz وترجمات قبطية وسريانية ولاتينية مُخْتَلِفة .

ومـريم»[1] (ὁ τε Ἰωςὴφ καί Μαριάμ). المـرة الأولى لوقوع العبارةِ في ٢:٢٧، عدّلت ترجمتها فقط في عِدّة وثائق مـن نسخة تاتيان التي تعرف بـ Diatesseron. وهي مَحْذُوفة في عِدّة مخطوطات صغيرة يونانية متأخرة.

يَحْدثُ نفس النوعِ من التحريف في الترجمة خارج قصصِ الولادة:

١- من المفترض أن نَصّ لوقـا ٣:٢٣ لم يسـبب للمترجمـين المسـيحيين أيـة مشاكل، نظراً لأنه يُصرح بشكل واضح بأنّ يوسف لم يكن أباً للمسيح حقيقة، لكن «يظن» فقط بأنه كذلك. مع هذه المفاجأة أنه في اثنتين مِنْ المخطوطات اليونانيـة (Wو 579) سلسـلة أنسـاب يوسـف التاليـة مَحْذُوفة بالكامل[2]. من الصعب أن نقـرر مـا الـذي يـدفع المترجمـين، سواء مترجمي مخطوطاتِنا أَو مترجمـي أصـولها، ليحـذفوا نيفـاً و خمـس عشرَة فقرة مِنْ النص؛ إلا أنهم ربما أدركـوا تنـاقض تسلسـل أسـلاف يوسف إلى آدم في رواية حول المسيح، بينما يوسف في الحقيقة لَـيسَ أبـا للمسيح (كما يُشيرُ إليه نَصّ فقرة ٢٣ نفسه).

٢- عنـدما انـدهش سـكان مدينـة النـاصرة مِـنْ مهـارةِ المسـيح البلاغيـة متسائلين « أَلَيسَ هذا ابن يوسـف؟ » (لوقـا ٤:٢٢). أكثـر المسـيحيين

---

(١) المخطوطات ١٠١٢ 'a b g' 1 r (سويّة مع بَعْض وترجمات و نسخة تاتيان Diatesseronic). و أما المخطوطات اللاتينية القديمة c وff فتُذيّلُ كلمة "أمّه" إلى النَصِّ المُحرف. فضلا عن ذلك، يُغيّرُ الترجمات السريانيَة النَصَّ ليقرأ "أهله" (P syrs.)

(٢) المخطوطة الإنشيّة القديمة W تَحْذفُ سلسلة أنساب في الفقرات ٢٣ب-٣٨ ؛ و المخطوطة ٥٧٩ تَحْذفُ الفقرة ٢٣ أيضاً.

أدركوا أن السؤال يثبت خطأً بسيطا في الفَهْم - هؤلاء المتشكّكون ظنوا أنّهم عَرفوا مَنْ كان المسيح، لَكنَّه كَانَ فقط «يظن» أنه ابن يوسف- لذلك – إلى حد ما- تغيير الترجمة لم يكن ضرورياً. و مع ذلك فإن مخطوطة صغيرة ولكنها مهمة وتحفظ بشكل كبير صورة قديمة جداً للنَصِّ (المخطوطة ١٣) تَحْذفُ السؤالَ جملةً، بينما مخطوطة تالية أخرى (مخطوطة ١٢٠٠) تُعدّلُ الترجمة لتقول، « أَلَيسَ هذا ابن إسرائيل؟ » وظيفة كلتا الترجمتين واضحةٌ، ولو كنا نفهم أيضاً السبب في أن أكثر المترجمين لم يروا ضرورة في عمل تغييرات مماثلة .

٣- المسيح لم ينسب إلى يوسف في إنجيلِ متى، لكن نظراً لأن متى أيضاً يسجل قصّة الولادةِ، فقَدْ نَتوقّعُ أن يحدث شيء هنا أيضاً. رَأينَا أن مترجم المخطوطةِ السينائية السريانية، على ما يبدو بسبب الإهمالِ، أهدى خصومه تغييرا نافعاً في سلسلة نسب المسيح في متى ١:١٦. المفاجأة أن الوثائق الأخرى تقدم ترجمات مختلفة تماماً للفقرة نفسها، وتفيد بأَنَّ هذه الترجمات هي لتَأكيد العقائد المسيحية المَتعلّقة بولادةِ المسيح. فالنص يترجم في أكثر المخطوطاتِ هكذا « ١٦وَيَعْقُوبُ أَنْجَبَ يُوسُفَ رَجُلَ مَرْيَمَ الَّتِي وُلِدَ مِنْهَا يَسُوعُ الَّذِي يُدْعَى الْمَسِيحَ». لكن عِدّة وثائق مما يسمّى بالنص القيصري ترجمت النص هكذا: «ويعقوب أنجب يوسف، الذي هو خطيب مريم العذراء التي أنجبت يسوع، الذي يُدْعَى المسيح »[1]. إنّ الترجمات القيصرية عقائدية

(١) المخطوطات: (Θ f13 OL arm [syrc])

بوضوح: إن النص الآن يسمي مريم بشكل واضح «عذراء» (Παρθένος) ثم هو لَمْ يَعُدْ يسمي يوسف «زوجها» (ἀνὴρ) بل «خْطيبها» (ῷμνηστευθεῖσα). هذه الترجمات لا تخدم فقط بقاء النص متوافقاً مع بقيّة القصّةِ (لاسيما الفقرات 25-18)، لكن أيضاً لإزالة إمكانيةِ أي «فهم خاطئ». وفق هذه الترجمة فإن مريم لم تكن تَعِيشُ مع رجل باعتبارها زوجته، بل هي كَانتْ مجرّد خْطيبته؛ و ما زالَتْ عذراء بالرغم من حبلها[1]

٤- ترجمة أخرى في سياقِ خطبةِ بطرس في يومِ العيدِ (سفر أعمال الرسل: ٢). عند الكَلام عن قيامة المسيح، بطرس يستشهد بدليل كتابي: «إعلانَ داوود بأنَّ الله لَنْ يدَعَ وَحِيدَه الْقُدُّوسَ لينال منه» (المزمور ١٦). يَدّعي بطرس بأنّ داوود لم يكن يتَكلّمَ عن نفسه لكن عن شخص آخر سوف يأتي، لأنه كان يعَرف بأنَّ الله سيقيم شخصاً ليجلس على عرشِ داوود، ذلك الشخص هو الإنسان الذي سيأتي «مِنْ ثمرة ذكره» (سفر أعمال الرسل ٢:٣٠). (ἐκ καρποῦτ

---

(١) التعبير (παρθένος)، يُمْكِنُ أَنْ يَعْني "شابّة " أَو "جديد." لكن في كتاباتِ الكنيسةِ المبكّرةِ، خصوصاً عندما أصبح التعبيرَ لقباً لأمِّ المسيح، فقد تضمنَ معنِي "عذراء، " دالاً على المرأة التي لمَ يسَبَقَ لها معاشرة الرجال. انظر:

Oxford Classical Greek Dictionary, Oxford University Press,p.146: παρθένος., A Concise Dictionary of New Testament Greek, Cambridge University Press, p. 121: παρθένος

ὀσφύος[1] αὐτοῦ). ترجمة مثيرة تُوْجَدُ في المخطوطةِ بيازا Bezae، التي تذْكرُ بدلاً مِن ذلك بأنَّ وريث داوود سيأتي «مِنْ ثمرة قلبِه » (ἐκ καρποῦ τῆς καρδίας αὐτοῦ) . المسيح الآن لَنْ يصبح سليلا طبيعيا لداوود من ثمرة ذكره، لكن بدلاً مِن ذلك رجل مثل داوود؛ من ثمرة قلبه. من السهل أن نفهم لماذا أراد المترجم أن يفضل هذه الترجمة. التفسير المعقول أن المترجم الذي آمن بأنّ المسيح ولد من عذراء أدرك بأنّه لم يكن حرفياً من ذرية داوود، نظرا لأن السلالة فقط تكون عبر علاقة طبيعية؛ لذا عدّلَ الترجمة لمُرَاوَغَة سوء الاستعمال لدعوى بطرس. فالمسيح وفق هذه الترجمة هو مِنْ «قلبِ»داوود بدلاً مِنْ «ذكره » [2].

---

(١) تعني هذه الكلمة بشكل حرفي: الأعضاء التناسلية: genitals أو loin أو waist وقد ترجمت في الطبعات العربية: صلبه، وترجمتها طبعة the new American bible : نسله descendant، انظر:

Collins gem, Greek dictionary, p 163, Aconcise dictionary of new testament Greek, p 115.

(٢) هذه الإمكانية تتزايد بسبب الاضطراب الثابت من بَعْض المسيحيين في منتصف القرن الثاني وإدّعاءاتِهم المتناقضةِ التي تَتعلّقُ بسلالة المسيح، أي، بأنّه كَانَ مِنْ نسل داوود بالرغم من أنَّه ولد من عذراء. هكذا، على سبيل المثال، معارض الشهيدِ جوستن في الحوارِ مَع **Trypho** يَدّعي بأن المسيح لا بدّ وأنه وُلِدَ بسبب معاشرة طبيعيةِ (مِنْ "بذرة إنسانية") لأن "الكلمةَ تقول لداوود الذي يخرج من صلبك يأخذه الرب لنفسه ابنا، وسَيبني مملكتَه "(وجه. ٦٨). و يُجيبُ جوستن على ذلك بأنّ بَعْض النبوءاتِ "تكْتبُ بشكل مغلق، أَو على صورة مثل، أَو بشكل غامض، "ويفسر فكرةَ انحدار المسيح المنتظرَ مِنْ داوود في ضوء ما يفهمه من النبوءةَ الواضحة لولادته البتوليةِ في أشعيا ٧:١٤.(ها هي الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابناً، وَتَدْعُو اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ.). **انظر**:

Ehrman: The Orthodox Corruption of Scripture: p 61.

ادعى البعض بأنّ التغييرَ عرضي، إمّا سوء ترجمة للمصدرِ الآرامي لكلام بطرس، أَو انقلاب معيب مِنْ الكلمةِ اللاتينية "praecordis" («قلب» أَو «بطن») مِن قِبل الكاتبِ اليوناني لمخطوطةِ اللاتينية Bezae مِنْ النَصِّ اللاتيني على الصفحةِ المقابلة. الاحتمال الأول يَعتمدُ على وجودِ مثل هذا المصدرِ الآرامي لخطب سفر أعمال الرسل النظرية التي يعترف الجميع بأنها أم العقدِ.(١) و تَعتمدُ الإمكانية الثانيةَ على تأثيرِ نَصِّ بيازا Bezae اللاتيني على النص اليوناني لها، التأثير الذي حَدثَ بالتأكيد تماماً في الاتجاه الآخر. (٢)

---

(١) انظر:

Ehrman: The Orthodox Corruption of Scripture: p 61.

(٢) يعترف النقاد اليوم و بغير استثناء أنّ النص(اللاتيني) للمخطوطة[d] تقريباً بالكامل معتمد على نَظيره اليونانِي في العمود المقابل، انظر: المرجع السابق نفسه، والصفحة، حاشية ٨١.

الفصل الثاني:

تبادل الإسناد والألقاب

من صور أثر الترجمة على نص العهد الجديد: التبادل بين الإسناد والألقاب بين الله تعالى والمسيح عليه السلام. هل كان المسيح هو الله تعالى نفسه؟ إذا كان كذلك فإن أعمالهما يمكن أن تنسب لكل منهما، لكن إذا لم يكن كذلك فماذا يعني التبادل بينهما. لقد أثرت هذه المسألة في نص العهد الجديد.

المبحث الأول: تبادل الإسناد:

أحد المظاهر التي يظهر فيها أثر الترجمة على نص العهد الجديد هو عملية «تبادل الإسناد»في هذه العملية: الصفات والأعمال الخاصة بالله تسنَد للمسيح،، أَو بالعكس، الصفات والأعمال الخاصة بالمسيح تسنَد لله تعالى . فهذان اتجاهان.

المطلب الأول: نسبة أعمال المسيح لله تعالى:

ربما المثال الأكثر وضوحاً على هذه الحالة هو الذي نجده في تراث مخطوطة سفر أعمال الرسل ٢٠:٢٨. يَتكلّمُ بولس مع شيوخِ أفسس عن «كنيسة الله (τὴν ἐκκλησίαν τοῦ θεοῦ) التي اشتراها بدمه» (τοῦ αἵματος τοῦ ἰδίου).[١]

(١) في الترجمةِ، انظر متجزر Metzger، تعليق نصّي، ٤٨٠-٨١، والنصوص التي استشهد بها هناك.

فيما يتعلق بالترجمة هنا:

١- الأول يتعلق بالمضاف إليهِ «الله θεοῦ »الذي غُيِّر في عدد مِنْ الوثائق ليقِرأ « السيد» [١] ("كنيسة السيد"). إنها لا تَوجد أبداً في مكان آخر في العهد الجديدِ، بالرغم من أن العبارة الأكثرِ ثبوتا عموماً «كنيسة الله» توجد حوالي إحدى عشْرة مرة في مجموعةِ بولس. علاوة على ذلك، هذه العبارة الأكثر شيوعاً مدعومة بالوثائق السكندرية المتفوقة عموماً في سفر أعمال الرسل (المخطوطات : ℵ B . وأخرى). كما أنها تترجح كثيراً أيضاً لأسباب أخرى: الترجمة (τοῦ κυρίου) (السيد – المالك- الرب) يُمْكِنُ أَنْ تُشيرَ إلى المسيح تماماً كما تشير إلى الله، مما يجعلها أكثر قبولا في عقول بعض المسيحيين من العبارة (τοῦαἳματος τοῦ ἰδίου)، التي قد تترجم «دمه هو» هذا يعني أن المترجمين القلقين بسبب التفسيرِ المحتملِ لأن الله الأبَ سفك «دمه هو» بدا لهم أنْ يغيّروا النَص ليجَعْلوه يُشير بدلاً مِن ذلك إلى «السيد » أي المسيح؛ هو الذي أريقَ دمه [٢].

---

(١) مخطوطات . p74 A C* D E tY 33 1739 cop al.

(٢) بالرغم من أن المسيحيين كَانوا يرفضون التَحَدُّث عن المسيح باعتباره(μονογενὴς θεος)(الله الواحد)، رغم أن المسيح عندهم هو إله حق، إلا أنهم كَانوا يكرهون التَحَدُّث عنه باعتباره الله الأب، خصوصاً عندما يصل الأمر إلى إراقة الدم، ربما لأن الله "الأب" لا يحب الدم، كما قال البابا بندكت في محاضرته الشهيرة

ومع ذلك فإن هذا الفهم ما زالَ مهدداً بسبب كلتا الترجمتين، لذا فقد صنع المترجمون النص المركب الذي نجده في معظم المخطوطاتِ المتأخّرةِ، «كنيسة السيد والله» تغيير (τοῦ αἵματος τοῦ ἰδίου) في نهاية الفقرة يأخذ أهميةً إضافيةً، مبيناً كيف يمكن للخلافات حول المسيحيات أَنْ تؤثر في نَص العهد الجديد. نظراً لأن هذه العبارةِ الأخيرة غيّرتْ في عدد مِنْ الوثائق بطريقة «تبادل الإسناد» المذَكور قبلُ ، مما يَجْعلُ النص يَظْهرُ أَنْه يساعد على التفسير أن المسيح، باعتباره الله، أقام كَنِيسَةَ اللهِ الَّتِي اشْتَرَاهَا بِدَمِهِ. هكذا، في أغلبيةِ الوثائق اليونانية، « دم (ابنه) » (τοῦ αἵματος τοῦ ἰδίου)، غُيِّرَت لتقرأ « دمه هو"(τοῦ ἰδίου αἵματος). [1] أكثر وثائق هذه الترجمة تدعم التركيب «كنيسة السيدِ والله»، مما يَجْعلُ الضمير «هو» 'في هذه الحالةِ يرجع إلى «الله» يُصرّحُ النَصَّ الآن بأنّ الله اشترى الكنيسة بدمه «دمه هو» إنّ النَص مع هذا ضعيف: إنه لا يوجد في شيء من الوثائق الأولى للنَص وهو يَخْدمْ وظيفة عقدية واضحة.

حالة أخرى لتبادلِ الإسناد توجد في أوراق بردي p^{72}، في رسالة بطرس الأولى ١:٥، تقريباً كامل التراث النصّي متفق في الكَلام عن بطرس باعتباره شْاهدا على«آلام المسيح» (τῶν τοῦ χριστοῦ παθημάτων)

(١) ٢٠٥ . الترجمة موجودة في القرن الرابعِ عند آباء الكنيسة: أثناسيوس Athanasius وديدموس Didymus، السكندريين، وفي كافة أنحاء التراث النصّي البيزنطي.انظر:
Ehrman: The Orthodox Corruption, p. 116, not 205.

أوراق بردي القرن الثالثِ تُغيّرُ النَصَّ باستبدال (θεος) (الله) بـ(χριστοΰ) (المسيح) والنتيجةِ المدهشة أن بطرس أصبح شاهداً على «آلام الله» (τῶν τοῦ θεΰς παθημάτων).

المطلب الثاني: أعمال الله تعالى تنسب للمسيح:

حالات أخرى تَحْدث لكن في الاتجاه المعاكسِ أيضاً؛ فبدلاً مِنْ نَسْبة أعمال المسيح إلى الله، تنْسب أعمال الله إلى المسيح. في ترجمات مخطوطات العهد الجديد، يحْدث هذا النوع الآخر من التبادلِ كثيراً جداً في السياقاتِ التي تَتكلّمُ عن حساب الله للناس ، الحساب الذي صوّرَه المسيحيون باعتباره حساب المسيح للناس. هذا يَبْدو أفضل تفسيرِ لعِدّة تغييرات مثيرة ضمن مجموعةِ مؤلفات بولس.

في الرسالة الأولى لمؤمني كُورِنْثُوس يعطي بولس تفسيرا مسيحيا للرواية التوراتية بشأن بني إسرائيل في التيه، مدّعيا أن الصخرةَ التي ضَربَها موسى لتخرج ماء الحياة لم تكن شيئا إلا المسيح، عطية الله للحياةِ إلى العالمِ. علاوة على ذلك، بتوافق مع (التفسير اليهودي التراثي للتوراة)، يستنبط بولس: أنه لأن موسى ضَرب الصخرةَ في أكثر من مناسبة، إذن هي لا بد وأنْ تابعَت الإسرائيليين أثناء رحلاتِهم (الرسالة الأولى كُورِنْثُوس: ١٠:٥)[١].

(١) انظر: المُناقشةَ والإحالات عند جوردن D. ، الرسالة الأولى إلى مؤمني كورنثوس ، ٤٤٨

يلاحظ بولس أنه على الرغم مِنْ عطاء الله للإسرائيليين، فَإِنَّ اللهَ لَمْ يَرْضَ عن أَكْثَرِهِمْ ، مما أدى إلى دمارِهم في التيه: « لكن الرب (ό θεος) لم يكَنْ راضيا عن أكثرهم، لأنهم أهلكوا κατεστρώθησαν في التيه».

غريب وهامّ جداً فيما يتعلق ببحثنا، أن الكلمة «الرب» (ό θεος) تحذف في عِدّة وثائق[1]. في هذه الوثائق، فاعل الفعلِ هو (ό χριστός) (المسيح) بناءً على نهايةِ الفقرة السابقة رقم ٤. الآن «المسيح» هو الذي غضب منْ الإسرائيليين، وهو الذي دَخل مَعهم في دينونة.

هذا التفسير يساهم في حلّ المشكلةَ الأكثر صعوبةً في الفقرة ٩ مِنْ الفصلِ نفسه. في هذه الحالةِ، الأغلبية الواسعة للوثائق تثبت الترجمة التي كانت أكثر انتشاراً في المخطوطات مِما كان في الفقرة ٥. هنا يَحُثُّ بولس قرّاءه أَنْ لا يَجربوا الربμηδέ έκπειράζωμεν τύν κύριον ، كما عمل الإسرائيليون، الذين كنتيجة لعملهم أهلكتهم الحيات. تَشْكِيلة من الوثائق، غيّرَت كلمة «الرب» لتجَعْل مرجعها واضحا، أغلبية المترجمين اختاروا «المسيح» (χριστος). والترجمة الأخيرة راقت ليس فقط للمترجمين القدماء، لكن أيضاً للنقّادِ المعاصرين: إنها هي الترجمة المختارة لـطبعة UBNTN 3 (=NA26). لقد غير المترجمون النَص لأنهم اعتقدوا أن «المسيح» هو الإله القديم؛ الشخص الذي مارسَ الخصائص الإلهية حتى أثناء أيامِ الخروج.

(١) هي المخطوطات: (ms 81 سي آي إي إم IrenPt).

تغيير مشابه يَحْدثُ في التراث النصّي في الرسالة لمؤمني روما ١٤ : ١٠الذي فيه يُصرّحُ بولس بأنّ كُلّ المسيحيين سَوْفَ يقِفُون أَمَامَ عَرْشِ الله لِيحَاسَبَوا. (τῷ βὴματι τοῦ θεοῦ). عدد مِنْ الوثائق، على أية حال غيرت ترجمة النَصّ ليقِرأ «عرش المسيح»في الوثائق: (.ϰc C2 Ψ 048 0209 Byz r syr al). والذي يعطي هذا التغيير أهمية إضافية هو سياقُ الفقرة، لأن الفقرة التالية تعطي تفويضا دينيا لهذه الفكرةِ مِنْ الحكمِ خلال نداءِ أشعيا ٤٥ :٢٣: « أنا الحيّ» ، يَقُولُ الرب، لي كُلّ ركبة سَتَنحني وكُلّ لسان سَيَعترفُ بالله. الجملتان في الفقرة تَقِفان في علاقة وزنية، لأن انحناء الركب يقابلُ اعتراف الألسنة، وفي الحالتين المعبود شيء واحد («لي» - « بالله»). في الحقيقة، الاعتراف الذي حصل هو بالضبط اعتراف بِأَنَّ هذا الشخص الذي نقف أمامه للحساب هو الله. وبتَغيير الفقرة ٩ إلى «عرش المسيح»، المترجمون عمِلَوا شيئاً كبيراً، الآن يَتكلّمُ النَصُّ عن المسيح باعتباره الذي له كُلّ ركبة سَتَنحني في العبادةِ، والذي به سَيَعترفُ كُلّ لسان. بعد الآن لا يوجد غموض: المسيح نفسه هو الله. [1]

---

(١) من المحتملُ أن تحريف الرسالة الثانية لكورنثوس ٥:٦ و٨ في عِدّة وثائق سببه الحافزِ نفسه، الشاهد يعلن أنه: « مَادُمْنَا مُقِيمِينَ فِي الْجَسَدِ، نَبْقَى مُغْتَرِبِينَ عَنِ السيد،(فقرة٦) والْمُغْتَرِبِ عَنِ الْجَسَدِ َهو مُقِيمِ عِنْدَ السيد (فقرة ٨). في كلتا الحالتين «السيد» غُيّرَ إلى «الرب» (τοῦ κυρίου - τοῦ θεόυ، فقرة ٦؛ τόν κύριον – τόν θεόυ، فقرة ٨). الشاهد يَستمرُّ ليحدد أمام مَنْ سيقف الناسِ عندما «يَتغيّبونَ» عِنْ الجسد: إنهم سيقفون بين يدي «عرش المسيح». بواسطة تَغْيير «السيد» إلى «الرب» في الفقرات ٦ و٨، بينما يُحتفظ بفكرةِ «عرش المسيح» في الفقرة ١١، يكون المترجمون قد بينوا أن الغياب عن الجسد يعني الحضور عند الله «المسيح».

المبحث الثاني: تبادل الأسماء والألقاب:

في مقدّمةِ الإنجيل الرابعِ، أغلبية المخطوطات تعطي المقدّمةَ التالية: « مَا مِنْ أَحَدٍ رَأَى اللهَ قَطُّ. وَلَكِنَّ الابْنَ الْوَحِيد (μονογενής υἱός) َ، الَّذِي فِي حِضْنِ الآبِ، هُوَ الَّذِي كَشَفَ عَنْهُ. إنّ الترجمة السكندرية التي تستبدل «الله» بـ«ابن»، ممثلة تحريفا للنَصِّ لتؤكد الألوهية الكاملة للمسيح: «الإله الواحد (μονογενής θεός) الذي في حضن الأب، هو الذي كشف عنه ».

هنا يجب أنْ يُؤكّدَ بأنّه خارج التراث السكندريِ، الترجمة θεόςμονογενής (الرب الواحد) لم تحقق نجاحا مطلقاً. في الواقع كلّ شاهد ممثل لكلّ مجموعة نصّية سواء أكانت بيزنطية، أم قيصرية، أم غربية – يثبتُ الترجمة μονογενής όςiυ ό (الابن الوحيد). وتَوجد الترجمة أيضاً في عِدّة مِنْ الوثائق السكندرية الثانوية (منها: - ΨC3 1241 892 (Ath Alex).

إن «الواحد» (μονογενής): تعني« واحد في النوع». المشكلة، أنّ المسيح يُمكنُ أَنْ يَكُونَ هو الله الواحد فقط إذا لم يكن هناك الله آخر؛ لكن بالنسبة للإنجيلِ الرابعِ، الأب إله أيضاً. في الحقيقة، حتى في هذا الشاهد: الترجمة تقول: في حضن الأب: كَيْفَ ό μονογενής θεός ، الله الواحد، يستقر في حضن إله (آخر) ؟!

مثال آخر غريب في مجموعةِ يوحنا هو الحالة الغريبة في يوحنا ١٩:٤٠، حيث يُهيّئُ يوسف و نِيقُودِيمُوسُ جسم المسيح للدفنِ: «٤٠فَأَخَذَا جُثْمَانَ يَسُوعَ وَلَفَّاهُ بِأَكْفَانٍ مَعَ الطِّيبِ (Ιησοὺ ' τοὺ σῶμα τό)». إنّ مترجم المخطوطةِ السكندرية Alexandrinus، يبدل يسوع (Ἰησοὺ) بالله (θεόυ) (باعتبارهما اسمين مقدسين nominasacra، (ΘΥ)بـ (ΙΥ)، و النتيجة أنهما «أَخذا جسمَ الرب ولفّاه». هذا النوعِ مِنْ التغييرِ يُمْكِنُ أَنْ يوظف في عدد مِنْ الأهداف بالنسبة للمترجمين: إلا أنه قبل كل شيء يؤدي مهمة أساسية هي تأكيد فكرةِ أن المسيح نفسه هو الله متجسداً.

في مخطوطة رسالة يوحنا الأولى ٣:٢٣. يُصرّحُ السياق الحالي بأنّ المؤمنين يُمكنُ أَنْ يَأْخُذوا الثقة أمام الله وسيعطون ما يسْألونَه، إذا حفظوا وصاياه (٣:٢١-٢٢). المُؤلف بعد ذلك يُوضّحُ وصيةَ الله: «٢٣ وَأَمَّا وَصِيَّتُهُ فَهِيَ أَنْ نُؤْمِنَ بِاسْمِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ (ἵνα πιστεὺωμεν τῶ όνόματι τοῦ υἵοῦ αὺτοῦ Ἰησοὺ χριστοῦ) وَأَنْ يُحِبَّ بَعْضُنَا بَعْضاً كَمَا أَوْصَانَا». عِدّة ترجمات؛ منها مرة أخرى المخطوطة السكندرية Alexandrinus، تفتقرُ إلى «ابنه» τοῦ υἵοῦ (A ١٨٤٦ vg). الآن النَصّ يَقْرأُ: «نُؤمنُ باسمِه، عيسى المسيح، وأن يحبّ بعضنا بعضاً». لقد وجد المترجمون الفرصةَ ببساطة لطرح إيمانهم الراسخ: بأن «المسيح» هو اسمُ الله تعالى.

توجد ترجمات مماثلة في كافة أنحاء مخطوطات الأناجيلِ الثلاثة المتشابهة (متى ومرقص ولوقا) أيضاً، خصوصاً في قصصِ الولادة المعجزة في لوقا ١-٢. لاحظنَا أنّ بَعْض فقرات هذه الفصولِ ترجمت بحيث تؤيد اعتقاد ولادةِ المسيح المعجزة. فقرات أخرى ترجمت لتَأكيد وجهةِ النظر بأَنَّ هذا الإنسان المولود من عذراء كَان في الحقيقة هو الله. هذا ربما أفضل تفسيرِ لتبادل الأسماء في مخطوطاتِ لوقا ١:١٥، حيث الملاك جبريل يُبشر زَكَريا بأنّ ابنه يحيى سَيَكُونُ عظيما أمام سيده. (ενωπιον του κυριου) [١] يشير السياقُ «بأنّ السيد»، هنا هو عيسى، الذي قبل أن يأتي (ενωπιον αυτου فقرة ١٧) سَيمتلأ يحيى بالروح القدس وقوة إيليا. هذا يَجعل التغيير في فقرة ١٥ مِنْ «المسيح» κυριου إلى «الله» (θεόυ) (Υ to K ΘΥ) يَبْدو أنه أكثر مِنْ مجرد مصادفة. [٢]

كما كَانَت الحالة في التعديلِ في إعلان المعمدان عن مجيء الرب، هنا أيضا: يستبق يوحنا لَيسَ السيد المسيح، بل الرب المسيح. نَصّ لوقا ١:١٧ غيّرَ في بَعْض المخطوطاتِ، فبدلاً مِنْ سَبْق الضمير{him (ه)(αὐτοῦ)، (أمامه) يحيى يتنبأ بأنه يتقدم أمام «السيد» (Didymus Δ) ،أَو ما هو أكثر أهميةً لبحثنا، أمام «الله» [٣] وأيضا في نشيد الحمد لزَكَرِيا، (البركة)

---

(١) قراءة الكلمة قبل κυριου ، في المخطوطات: بي دي كْي إل دبليو ٥٦٥ ال٨٩٢.

(٢)كذلك المخطوطات: ΘΨ 1424 700 13 f، والمخطوطات الفارسية Diatesseron، والسلافية القديمة.

(٣) (المخطوطات : Diatesseron وGeorgain).

Benedictus، حيث أنَّه تُنبّأَ ثانيةً بأنّ يحيى سَيَتقدم «أمام السيد» (١:٧٦)، إحدىْ المخطوطات السريانيةِ الفلسطينيِّة تقولُ: «أمام إلهك». وأخيراً، عندما يشير لوقا ٢:٢٦ يُشيرُ إلى وحي روح القدس إلى سمعان بأنَّه لا يَمُوت قبل رُؤية مسيح الرب (του χριστου κυριου)، المخطوطة اللاتينية القديمة ² ff صنعت ما نَتوقّعُه الآن، أعني أنّ سمعان ينبأ بأنّه سَيَرى « المسيح الرب».

تغييرات مشابهة تُوْجَدَ في غير قصةِ الولادةِ في لوقا. عندما يدلي بطرس يدلي باعترافه المشهور في لوقا (فَسَأَلَهُمْ: «وَأَنْتُمْ، مَنْ تَقُولُونَ إِنِّي أَنَا؟» فَأَجَابَهُ بُطْرُسُ: «أَنْتَ مَسِيحُ اللهِ! »)٩:٢٠، بدلاً مِنْ الاعتراف بالمسيح باعتباره «مسيح الله» (τον χριστον του θεου)، بَعْض المخطوطاتِ القبطيةِ تُصرّحُ على لسان بطرس بأنّه «المسيح، الله» (= τον χριστον τον θεου). و في مرقص ٣:١١ (وَكَانَتِ الأَرْوَاحُ النَّجِسَةُ حِينَ تَرَاهُ تَخِرُّ سَاجِدَةً لَهُ، صَارِخَةً: «أَنْتَ ابْنُ اللهِ! ») هنا الشياطين يُعلنونَ هويةَ المسيح، «أنت ابن الله»، لكن مخطوطة صغيرة مهمة واحدة تَقول« أنت الله، ابن الله » (σύ εί ό θεός, ό υἱός τού θεοῦ المخطوطة ٦٩)[1].رواية لوقا ٩:٧، «عندما

(١) ترجمة مشابهة في إنجيل مرقص الإصحاح ٥ . بَعْدَ أَنْ يَشفي المسيح الشخص الملبوس، يَأْمرُه بأن يعَود إلى البيتِ ويُخبرُ ما السيد (ό κύριος) صنع لَهُ (٥:١٩)؛ في بَعْض الوثائق الرجل يُأمر ليُخبرَ ما "الله" (ό θεός) صنع لَهُ (D [١٢٤١]). أما بالنسبة إلى دعوى أنّ هذه الترجمة تتوافق مع نص لوقا: (ارجع إلى بيتك و حدث بكم صنع الله بك فمضى و هو ينادي في المدينة كلها بكم صنع به يسوع*) [٨:٣٩]، حتى في لوقا ٨:٣٩ قد حدث ما نتوقعه لتَعريف المسيح

سمع المسيح هذا»، «في أحد المخطوطات الصغيرة (l24) تُغيّر لتقرأ «عندما سَمعَ الرب هذا». بنفس الطريقة، مخطوطة ٢٧٦٦ تغير كلمات الشيطانِ في لوقا ٨:٢٨(«مَا شَأْنُكَ بِي يَا يَسُوعُ ابْنَ اللهِ العَلِيِّ؟ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ أَلاَّ تُعَذِّبَنِي؟») مِنْ «المسيح ابن الله العلى» إلى «المسيح، الله العلى (بحْذفُ ابن υἱέ). في لوقا ٨:٤٠ (٤٠وَلَمَّا عَادَ يَسُوعُ، رَحَّبَ بِهِ الْجَمْعُ، لأَنَّهُمْ كَانُوا كُلُّهُمْ يَتَرَقَّبُونَ عَوْدَتَهُ.)، النظرة الأولى لمخطوطةِ السينائيةSinaiticus تقُولُ: رحب به الجمع لأنهم كانوا يترقبون «الرب» (τόν θεόυ for αὐτόν).

مثال آخر نجده في تحيّةِ بطرس في رسالته الثانية ١:٢ (لِيَكُنْ لَكُمُ الْمزيد مِنَ النِّعْمَةِ وَالسَّلاَمِ بِفَضْلِ مَعْرِفَةِ الله وَسيدنا يَسُوعَ !) المخطوطة P^{72} تَحْذفُ حرف العطف «و» (καί)، مما يؤدي إلى تعريفِ المسيح باعتباره الله: «بِفَضْلِ مَعْرِفَةِ الله يَسُوع رَبِّنَا! » هذا الحذف لم يكن مجرد مصادفة بدليل التعديلاتِ المماثلةِ في نفس المخطوطةِ. هكذا، في رسالة يهودا فقرة (٥) ، حيث تَتباين المخطوطات فيما إذا كَان هو «السيد» (أكثر المخطوطات) ، أو

باعتباره الله. هنا، بَعْدَ أَنْ يَتلقى الممسوس الأمر ليعلن بما صنع السيد به (وبمعنى آخر: . ، بالنسبة للوقا، عيسى)، يمضي الرجل منادياً بما "صنع عيسى به" (ὅσα ἐποίησεν αὐτῷ ὁ Ἰησοῦς). بالنسبة للوقا، عيسى لَمْ يُوصف باعتباره الله في هذا الإنجيلِ، بالرغم من أنّه يُفهم أن عيسى هو الشخص الذي بواسطته يعمل الله. المترجمون التالون فَهموا مضمون النَصِّ بشكل مختلف بعض الشّيء؛ إنّ الشاهد يُترجم في عدد مِنْ الوثائق اليونانية والقبطية لينص على أن الرجلِ مضى ليعلن ما "الله" (أي: المسيح) صنع لَهُ.

«المسيح» (أي بي ٣٣ ٨١ ١٢٤١١٧٣٩ ١٨٨١)(١٢٤١ ١٧٣٩ ١٨٨١)، أَو «الله» (C^2 623 vg^{ms}) هو الذي خلص الناسَ مِنْ مصر. «كل هذه الترجمات قابلة للتفسير مِنْ قصصِ العهد القديم نفسها ومِنْ فهم المَسِيحِيِّين الأوَائِلِ لها، على الأقل كما صرح في الرسالة الأولى لأهل كورنثوس في الإصحاح العاشر))، المخطوطة p^7 ، تقف وحدها لتقول بأنّ منقذَ الناسِ مِنْ مصر كَانَ «الله المسيح» (θεός χριοτός).

في الرسالة لأهل غلاطية ٢:٢٠ بولس يعلن إدّعاءه المشهورَ: « فَإِنَّمَا أَحْيَاهَا بِالإِيمَانِ بابنِ الله، الَّذِي أَحَبَّنِي وَبَذَلَ نَفْسَهُ عَنِّي» (في عدد مِنْ الوثائق النصّية المبكّرةِ والهامّة، التَعْبير غُيّر مِنْ «بابن الله» (τῇ τοῦ υίοῦ τοῦ θεοῦ) إلى «بالله (و/ حتى) المسيح» (τῇ τοῦ θεοῦ καί χριστοῦ)(المخطوطات: p^{46} B D F G).

وفي فاتحة الرسالة الأولى لتيموثي، عِدّة وثائق يونانية وترجمات تغير: «رَسُولِ الْمَسِيحِ يَسُوع وَفْقاً لأَمْرِ الله مُخَلِّصِنَا وَالْمَسِيحِ يَسُوع رَجَائِنَا» «إلى»رسول الله مخلصنا، (أي) عيسى المسيح رجائنا » έπιταγὴν θεοῦ σωτῆρου ὴμῶν ؛[1] في الرسالة الثانية لتيموثي (١:١٠) الإشارة إلى الخلاص أنه أَصْبَحَ الآن ظاهرا من خلال « مخلصنا عيسى المسيح» غُيّرتْ لتتحدث عن الخلاص الذي ظهر الآن «بِظُهُورِ مُخَلِّصِنَا الله» (المخطوطة A)؛ وفي تيتوس ٣:٦ « الَّذِي سَكَبَهُ عَلَيْنَا بِغِنًى بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ مُخَلِّصِنَا» عدد

(١) المخطوطات: (MSS 42 51 104 234 327 463 fu ethro)

مِنْ الوثائق غيرت الإشارة إلى «المسيح مخلصنا» ليقِرأ النص «المسيح إلهنا» في التراث اللاتيني القديمِ لرسالة العبرانيين ١٣:٢٠، «السيد المسيح» غُيّرَ إلى« إلهنا المسيح» (المخطوطةd). هذا المثالِ الأخيرِ يُمْكِنُ أَنْ تُفسر باعتباره خطأً غير مقصود بسبب الترجمة لالتباس الكلمة اللاتينية «deum» «الله» «بالسيد» «dominum» ، لكن هذا مرة أخرى يؤكد: « أثر الترجمة في نص العهد الجديد»

الخاتمة:

اللغة الأصلية للعهد الجديد كانت هي اللغة الآرامية، وما بين أيدينا اليوم من مخطوطات العهد الجديد إنما هو باللغة اليونانية، مع فقدنا الأصول الآرامية لهذه الكتب، فقد قامت الترجمة محل هذا الأصل، واهتمامي الوحيد كان بيان «أثر الترجمة في نص العهد الجديد». لقد قام المترجمون في القرنين الثاني والثالث «بترجمة» نصوص العهد الجديد بحيث تتفق بدقة مع وجهات نظرهم حول طبيعة المسيح. وقد عكست الترجمة البيئة الجدلية التي كتبت فيها. بعض هذه الترجمات كانت ربما خطأً اجتهادياً، إلا أن البعض الآخر – والكثير –كان هدفها إزالة التناقضات بين النصوص، وإزالة «اللبس» و«الغموض». لقد عدّل المترجمون نصوص العهد الجديد لـ «تقول» ما عرفوا هم أنها «تعني».

لقد وَجدتُ عدداً كبيراً من هذه الترجمات، لَكنِّني لم أكَشفها كُلّها. إنّ الأمثلة التي قدمتها، والحالة هذه، متعددة، و أَرجو أيضا أن تكون معبرة؛ لكنها لَيسَت شاملة. إنّ حقيقةَ المسألةِ أنّنا قَدْ لا نَعْرفَ على وجه الدقة _ نظراً لفقدنا الأصل- إلى أي مدى كان : « أثر الترجمة في نص العهد الجديد».

الملاحق والفهارس

١-قائمة بأهم مخطوطات العهد الجديد اليونانية

الرمز	الاسم	التاريخ	المحتوى	مكان ورقم الحفظ	المدينة	الدولة
א	Sinaiticus	350	الأناجيل, رسائل بولس, أعمال الرسل, و الرؤيا	المكتبة البريطانية; Add. 43725	لندن	بريطانيا
A	Alexandrinus	450	الأناجيل, أعمال الرسل, و رسائل بولس, الرؤيا	المكتبة البريطانية; Royal 1 D. VIII	لندن	بريطانيا
B	Vaticanus	350	الأناجيل, أعمال الرسل, و	مكتبة الفاتيكان; Gr. 1209	الفاتيكان	الفاتيكان

الدولة	المدينة	مكان ورقم الحفظ	المحتوى	التاريخ	الاسم	الرمز
			رسائل بولس			
فرنسا	باريس	المكتبة الوطنية, فرنسا; Gr. 9	الأناجيل, أعمال الرسل, رسائل بولس, الرؤيا	**450**	**Ephraemi**	**C**
بريطانيا	كمبردج	مكتبة جامعة كمبردج **Nn. II. 41**	الأناجيل, أعمال الرسل	**450**	**Bezae**	$\mathbf{D^{ea}}$
فرنسا	باريس	فرنسا; المكتبة الوطنية **Gr. 107 AB**	رسائل بولس, عبريين	**550**	**Claromontanus**	$\mathbf{D^{p}}$
روسيا	بطرسبرج	روسيا; المكتبة الوطنية **Gr. 20**	رسائل بولس	**900**	**Sangermanensis**	$\mathbf{D^{abs1}}$
ألمانيا	**Mengering**		إفسس	**950**		$\mathbf{D^{abs2}}$

الدولة	المدينة	مكان ورقم الحفظ	المحتوى	التاريخ	الاسم	الرمز
	hausen					
سويسرا	بازل	مكتبة جامعة بازل; **AN III 12**	الأناجيل	**750**	**Basilensis**	**E^e**
بريطانيا	أكسفورد	**Bodleian** مكتبة; **Laud. Gr. 35**	أعمال الرسل	**550**	**Laudianus**	**E^a**
هولندا	**Utrecht**	**Utrecht** جامعة; **Ms. 1**	الأناجيل	**850**	**Boreelianus**	**F^e**
بريطانيا	كمبردج	كلية الثالوث; **B. XVII. 1**	رسائل بولس	**850**	**Augiensis**	**F^p**
بريطانيا	لندن	المكتبة البريطانية; **Harley 5684**	الأناجيل	**850**	**Seidelianus I**	**G^e**
ألمانيا	**Dresden**	**Sächsische Landesbibliothek; A 145b**	رسائل بولس	**850**	**Boernerianus**	**G^p**
ألمانيا بريطانيا	همبرج كمبردج	**Hamburg** جامعة مكتبة; **codex 91**	الأناجيل	**850**	**Seidelianus II**	**H^e**

الدولة	المدينة	مكان ورقم الحفظ	المحتوى	التاريخ	الاسم	الرمز
		كلية الثالوث, كمبردج; B. XVII 20, 21				
إيطاليا	**Modena**	**Estense** مكتبة; **A.V. 6.3. (G. 196)**	أعمال الرسل	**850**	**Mutinensis**	**H^a**
فرنسا اليونان	باريس **Mount Athos**	فرنسا المكتبة الوطنية **Great Lavra; s. n.**	رسائل بولس	**550**	**Coislinianus**	**H^p**
أمريكا**.A.**	واشنطن**, D.C.**	**Smithsonian Institution; 06. 275**	رسائل بولس, عبريين	**450**	**Freerianus**	**I**
فرنسا	باريس	فرنسا المكتبة الوطنية; **Gr. 63**	الأناجيل	**850**	**Cyprius**	**K^e**
روسيا	موسكو	متحف التاريخ; **V. 93**	أعمال الرسل, رسائل	**850**	**Mosquensis**	**K^{ap}**

الدولة	المدينة	مكان ورقم الحفظ	المحتوى	التاريخ	الاسم	الرمز
			بولس			
فرنسا	**باريس**	**فرنسا المكتبة الوطنية; . 62**	**الأناجيل**	**750**	**Regius**	**L^e**
إيطاليا	**روما**	**مكتبة Angelica 39**	**أعمال الرسل, رسائل بولس**	**850**	**Angelicus**	**L^{ap}**
فرنسا	**باريس**	**فرنسا المكتبة الوطنية; . 48**	**الأناجيل**	**850**	**Campianus**	**M**
روسيا	**بطرسبرج**	**المكتبة الوطنية روسيا; . 537**	**الأناجيل**	**550**	**Petropolitanus Purpureus**	**N**
فرنسا	**باريس**	**فرنسا المكتبة الوطنية Suppl. . 1286**	**متى**	**550**	**Sinopensis**	**O**
ألمانيا	**Wolfenbüttel**	**Herzog August Bibliothek**	**الأناجيل**	**550**	**Guelferbytanus A**	**P^e**

الدولة	المدينة	مكان ورقم الحفظ	المحتوى	التاريخ	الاسم	الرمز
		codices Weißenburg 64				
روسيا	بطرسبرج	المكتبة الوطنية روسيا; . 255	أعمال الرسل, رسائل بولس, الرسائل الكاثوليكية, الرؤيا	850	Porphyrianus	P^{apr}
ألمانيا	Wolfenbüttel	Herzog August Bibliothek codices Weißenburg 64	لوقا 4,6,12,15,17-23; إنجيل يوحنا 12,14	450	Guelferbytanus B	Q
بريطانيا	لندن	المكتبة البريطانية;	لوقا	550	Nitriensis	R

الدولة	المدينة	مكان ورقم الحفظ	المحتوى	التاريخ	الاسم	الرمز
		Add. 17211				
الفاتيكان	الفاتيكان	. مكتبة الفاتيكان; 354	الأناجيل	949	الفاتيكانus 354	S
الفاتيكان A.أمريكا	الفاتيكان نيويورك	مكتبة الفاتيكان; Borgia Coptic 109 Pierpont Morgan مكتبة	لوقا — إنجيل يوحنا	450	Borgianus	T
إيطاليا	Venice	Biblioteca Marciana; 1397(I,8)	الأناجيل	850	Nanianus	U
روسيا	موسكو	متحف التاريخ; V. 9, S. 399	الأناجيل	850	Mosquensis II	V
أمريكا.	واشنطن, D.C.	Smithsonian Institution; 06. 274	الأناجيل	450	Washingtonianus	W

الدولة	المدينة	مكان ورقم الحفظ	المحتوى	التاريخ	الاسم	الرمز
ألمانيا	**Munich**	جامعة **Munich** مكتبة **2° codex manuscript 30**	الأناجيل	**950**	**Monacensis**	**X**
بريطانيا	كمبردج	مكتبة جامعة كمبردج **additional manuscripts 6594**	الأناجيل	**850**	**Macedoniensis**	**Y**
إيرلندا	دبلن	كلية الثالوث; **Ms. 32**	**1-** متى **2,4-8,10-15,17-26**	**550**	دبلن**ensis**	**Z**
بريطانيا روسيا	أكسفورد بطرسبرج	مكتبة **Bodleian**; **Auct. T. infr. 2.2**	الأناجيل	**950**	**Tischendorfianus IV**	**Γ**

الدولة	المدينة	مكان ورقم الحفظ	المحتوى	التاريخ	الاسم	الرمز
		المكتبة الوطنية روسيا; 33				
سويسرا	Saint Gallen	Abbey مكتبة of St. Gallen 48	الأناجيل	850	Sangallensis	Δ
جورجيا	تبليسي	Institute of Manuscripts . 28	الأناجيل	850	Coridethianus	Θ
بريطانيا	أكسفورد	Bodleian مكتبة; Auct. T. inf. 1.1	إنجيل ,لوقا يوحنا	850	Tischendorfianus III	Λ
بريطانيا	لندن	البريطانية and Foreign Bible Society Mss 24	لوقا	550	Zacynthius	Ξ
روسيا	بطرسبرج	الوطنية nروسيا مكتبة; . 34	الأناجيل	850	Petropolitanus	Π

الرمز	الاسم	التاريخ	المحتوى	مكان ورقم الحفظ	المدينة	الدولة
Σ	**Purpureus Rossanensis**	550	مرقص ومتى	Diocesian Museum, Cathedral	**Rossano**	إيطاليا
Φ	**Beratinus**	550	مرقص ومتى	State Archive; Nr. 1	**Tirana**	ألبانيا
Ψ	**Athous Lavrentis**	900	الأناجيل, أعمال الرسل, رسائل بولس	**eat Lavra**; B΄ 52	**Mount Athos**	اليونان
Ω	**Athous Dionysiou**	850	الأناجيل	**Dionysiou Monastery**; 10 (55)	**Mount Athos**	اليونان

فهرس المصادر والمراجع

١- المصادر العربية

القرآن الكريم.

١-الاختيار بين الإسلام والنصرانية، الشيخ أحمد ديدات، ترجمة أكرم ياسين الشريف، مكتبة العبيكان.الأولى ٢٠٠٨=١٤٢٩هـ.

٢-الأسفار المقدسة قبل الإسلام، د. صابر طعيمة، ط. عالم الكتب، الأولى، ١٤٠٦هـ= ١٩٨٥م.

٣-إظهار الحق، رحمة الله الهندي، تحقيق د. خليل ملكاوي، دار الوطن للنشر، دار أولي النُهى، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، السعودية.

٤-صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل، ط المطبعة السلفية ومكتبتها، تحقيق محب الدين الخطيب.

٥-الترجمة بين الفن والفهلوة : د. رضا الجمل : مقال منشور في صحيفة الأهرام المصرية في ٢٠|٢\١٩٨٤.

٦-خمسون ألف خطأ في الكتاب المقدس، الشيخ أحمد ديدات، ترجمة رمضان الصفناوي، دار المختار الإسلامي، القاهرة، مصر.

٧-دراسات عن اليهودية والنصرانية، د. محمد إبراهيم الجيوشي، بدون بيانات.

٨- شرح الأصفهانية، ابن تيمية، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، الأولى، ١٤١٥هـ= ١٩٩٥م.
٩- القرآن والتوراة والإنجيل والعلم، موريس بوكاي دار المعارف، مصر.
١٠- الكتاب المقدس، طبعة دار الكتاب المقدس، بدون بيانات.
١١- الله كتاب في نشأة العقيدة الإلهية، ط. دار المعارف، مصر، الثالثة، بدون تاريخ.
١٢- المسيحية، نشأتها وتطورها، شارل جينبير، ترجمة د. عبد الحليم محمود، دار المعارف، مصر.
١٣- صحيح مسلم، ط الحلبي بمصر، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي.
١٤- فن الترجمة: إبراهيم بدوي. بدون بيانات.
١٥- هل الكتاب المقدس كلمة الله، أحمد ديدات، ترجمة الشيخ إبراهيم خليل أحمد، و د. نجاح محمود سليمان، دار المنار، مصر.
١٦- المسيحية، د. أحمد شلبي، مكتبة نهضة مصر، الطبعة العاشرة.

٢- المصادر الأجنبية

1) A Brief Introduction to the New Testament by Bart D. Ehrman, Oxford University Press, Oxford, New York.

2) ACconcise Dictionary of New Testament eek, Cambridge Press, by Warren C. Trenchard.

3) *Collins Gem eek dictionary, the best-selling eek mini-dictionary, by Harry t. Hionides.*
4) *Lost Christianities: The Battles for Scripture and the Faiths We Never Knew by Bart D. Ehrman, Oxford University Press, 2003.*
5) *Misquoting Jesus: The Story Behind Who Changed the Bible and Why? by Bart D. Ehrman.*
6) *New American Bible.*
7) *New Testament ,King James versio.*
8) *Orthodoxy and Heresy in Earliest Christianity by Walter Bauer, Robert A. Kraft, and Gerhard Krodel.*
9) *Oxford Advanced learern,s dictionary, oxford Press.*
10) *Oxford paperback eek Dictionary, by Niki Watts, oxford press.*
11) *Pocket oxford Latin Dictionary, Oxford Press, new York.*

12) *Revised Standard Version.*

13) *The Amblified New Testament.*

14) *the evolution of the gospel, Enoch pawell: yale university press new haven and London.*

15) *The First and Final Commandment, by Laurence , B. Brown, MD.*

16) *The Hibbert Journal, Fred. C. Conybeare, Oxford, Vol. I. No. 1 OCTOBER 1902.*

17) *The Laymans Parallel New Testament.*

18) *The Living New Testament.*

19) *The New Testament: A Historical Introduction to the Early Christian Writings by Bart D. Ehrman*

20) *The Orthodox Corruption o f Scripture: The Effect of Early Christological Controversies on the Text of*

the New Testament, Bart D. Ehrman, Oxford University Press, Oxford, New York

21) *The Text of the New Testament: Its Transmission, Corruption, and Restoration (4th Edition) by Bruce M. Metzger and Bart D. Ehrman.*

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة